

SHORT NOTE

محددات تمويل البنك الزراعي السوداني للمشروعات الصغيرة

بولاية شمال كردفان (2003-2007م)

السيد السر مصطفى النقرابي¹ ، ذو القرنين على الماحي² وأبو بكر
إبراهيم محمد حسين³

¹كلية الدراسات التنموية، جامعة الجزيرة، واد مدني، السودان.

²وزارة الزراعة، ولاية الخرطوم، السودان.

³قسم الاقتصاد الزراعي ، جامعة الخرطوم، السودان.

إن مصطلحات التمويل الأصغر، الصغير، المشروعات الصغيرة والتمويل متناهي الصغر كلها مترادفات ترمى إلى نفس المعنى، بصفة عامة لا يوجد تعريف موحد للمشروعات الصغيرة على مستوى دول العالم نظراً لاختلاف مراحل النمو ودرجة التقدم التكنولوجي واختلاف المعايير المطبقة وتباين الإمكانيات والظروف الاقتصادية والاجتماعية لكل دولة لذا تعددت المعايير التي يعتمد عليها تعريف المشروعات الصغيرة ، وذلك تبعاً لموقع وخلفية الجهة التي تعتمد هذه المعايير في عملية التعريف كما أنه من الصعوبة بمكان أن نجد حداً فاصلاً تتمايز عنده المشروعات الصغيرة عن المتوسطة وإن كان هذا الحد الفاصل أكثر وضوحاً بين المشروعات المتوسطة والكبيرة (الأمين، 2004م). إن تعريف بنك السودان للمشروعات الصغيرة هو كل مشروع نشط ويبلغ تمويله 10,000 جنيه فأقل (بنك السودان ، 2006م). كما يعرف إتحاد الصناعات السوداني المشروع الصغير بأنه كل مشروع مرخص له ويقبل عدد العاملين فيه عن 10 عمال. إن التمويل الأصغر هو تزويد القروض وخدمات التوفير للفقراء بهدف تحقيق الرفاهية للفقراء (ماركو، 2006م) وقد ذاع صيت التمويل الأصغر بعد تجربة بنك القرية في بنقلادش، والتي بدأها بروفيسر محمد يونس في شكل بحث لحل تفاقم ظاهرة الفقر في تلك البلاد عام 1976م ثم تبلورت الفكرة إلى

السيد السر مصطفى النقرابي ، ذو القرنين على الماحي' وأوبكر إبراهيم محمد حسين

بنك في العام 1983م لكن ما لبثت أن انتشرت الفكرة في دول العام الثالث لما حققته من نجاح في بنقلادش كآلية لتخفيف حدة الفقر خاصة وسط النساء (سنابل، 2000م)، إن التجربة السودانية المؤسسية بدأت في السبعينات بينك الشعب التعاوني وبنك الإدخار السوداني والتي كانت تعنى بتقديم التمويل لصغار المنتجين في الريف وبعد التحرير الإقتصادي جاءت تجربة مصرف الإدخار والتنمية الاجتماعية رغم إن مصطلح التمويل الأصغر فد ظهر في السودان مؤسسياً في العام 2007م (حامد، 2007م) الا ان المصطلح حتى الآن ما زال يقتصر على التسليف أما حزمة المنتجات الأخرى فالتعامل بها يبدو ضعيفاً.

تم إنشاء وحدة للتمويل الأصغر في البنك الزراعي السوداني عام 2006م لإحداث تنمية اقتصادية واجتماعية لأصحاب المشروعات الصغيرة وهي المشروعات التي لها مكان ثابت وأوراق رسمية ورأسمال يتراوح بين (1 - 3) ألف جنيه سوداني وعمالة في حدود خمسة أفراد. بعد إنشاء وحدة التمويل الأصغر بالبنك المركزي دخل البنك في شراكات مع بعض المصارف في إطار دعم الوحدة لمؤسسات التمويل الأصغر بالبلاد من بين تلك المؤسسات البنك الزراعي السوداني برأسمال 34000000 جنيه سوداني(بنك السودان، 2008م).

أجريت عدة دراسات لدراسة أثر التمويل الأصغر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أشهرها الدراسة التي قام بها براند سما وآخرون (2000م) والتي خلصت إلى أن برامج التمويل الأصغر لم تصل إلى الفقراء الناشطين اقتصاديا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. أما في السودان فهناك دراسة عطية (1988م) التي خلصت إلى عدم كفاية التمويل المقدم من البنك الزراعي لتنفيذ المشروعات الصغيرة ولقلة هذا النوع من الدراسات والاهتمام المتزايد بالطلب على تمويل المشروعات الصغيرة فان الهدف الأساسي لإجراء هذه الدراسة هو معرفة محددات تمويل البنك الزراعي السوداني للمشروعات الصغيرة بولاية شمال كردفان والعوامل المرتبطة والمساعدة لنجاح عملية تمويل المشروعات الصغيرة

محددات تمويل البنك الزراعي السوداني للمشروعات الصغيرة بولاية شمال كردفان
(2003-2007م)

اعتمدت الدراسة على بيانات ومعلومات أولية وثانوية حيث جمعت البيانات الأولية عن طريق الاستبيان والمقابلات الشخصية استهدفت الدراسة فئتين تمثل الفئة الأولى جانب طلب التمويل وهم الممولين المتواجدين في كل من مدينة الأبيض، أم روابة، بارا والرهد من المستفيدين الذين مول البنك الزراعي السوداني مشروعاتهم الصغيرة بولاية شمال كردفان والفئة الثانية تمثل جانب عرض التمويل وهم موظفو البنك الزراعي السوداني العاملين في أفرعه في تلك المناطق. استبعدت الدراسة أولئك المتواجدين في الريف نسبة لصعوبة الوصول إليهم. تم حصر عدد المقترضين في أماكن المشروعات الصغيرة حسب تعريف البنك الزراعي السوداني للمشروعات الصغيرة في الحضر والريف عدا فرع المزروب وقد بلغ حجم مجتمع الدراسة 1281 من المستفيدين الذين مول البنك الزراعي السوداني مشروعاتهم الصغيرة بولاية شمال كردفان 450 منهم في الحضر و831 في المناطق الريفية، تم تصميم استبيان و بعد اختبار صدق وثبات الاستبان وإجراء تجربة استكشافية على عينة صغيرة من مجتمع الدراسة الأصلي لمعرفة ملائمة أسئلة الاستبيان تم إجراء مسح أولي Pilot survey وذلك بتوزيع استمارة الاستبيان على عشرة من المستهدفين وتم إجراء التعديلات اللازمة على أسئلة الاستبيان ثم اختيرت منهم عينة طبقية عشوائية تحاصية حجمها 80 من فئة المقترضين وعينة عشوائية بسيطة حجمها 10من فئة متخذي قرار التمويل في فروع البنك الزراعي بالمنطقة وزعت الاستبانة على عينة الدراسة المكونة من 90 مستهدفاً. أما المصادر الثانوية فهي الشبكة العالمية العربية (الانترنت) موقع (سنابل) البوابة العربية للتمويل الأصغر. وموقع بنك السودان (وحدة التمويل الأصغر). وبعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة. اتبعت الدراسة منهج التحليل الإحصائي الوصفي لدراسة محددات تمويل البنك الزراعي السوداني للمشروعات الصغيرة بولاية شمال كردفان.

السيد السر مصطفى النقرابي ، ذو القرنين على الماحي وأوبكر إبراهيم محمد حسين

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة وتحليل البيانات وتقدير معادلات الانحدار الخطي المتعدد حيث كانت أهم المتغيرات هي :

$$y = \text{المتغير التابع (الدخل)}$$

والمتغيرات المستقلة هي :

فترة السماح = x_1 ، الإرشادات = x_2 ، نوع السلعة = x_3 الحيازة = x_4
التقوى = x_5 الأسمدة = x_6 ، السلالات المحسنة = x_7 ، الآلات
والمعدات = x_8 .

الخصائص الاقتصادية الاجتماعية لعينة الدراسة (جانِب الطلب)

اتضح من نتائج تحليل البيانات التي تم جمعها ان نسبة الذكور 77.7% أعلى من نسبة الإناث 22.3% وهذا لا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة إبراهيم (2007) و يرجع ذلك إلى أن معظم الأنشطة التي تمارس في مناطق الدراسة كانت تتناسب الذكور. كما اوضحت الدراسة ان 55% من عينة الدراسة يتراوح أعمارهم ما بين 20 - 50 سنة وهي تمثل مساهمة ضعيفة للشباب في الإنتاج في تلك المنطقة.

بينت الدراسة أن نسبة الجامعيين تمثل 32.6% وهذا يوضح أن عدد الخريجين المستخدمين في المشروعات الصغيرة في تلك المناطق أكبر من غيرهم وأن هنالك مشروعات خصصت لفئة الخريجين مما يعتبر دعماً لسياسات الدولة في هذا الإطار .

نسبة صيغة المراجعة هي أعلى نسبة 85% وذلك لأن الكثير من فئة المقترضين ومؤسسات التمويل تفضل تلك الصيغة لما لها من مرونة واسعة في التعامل، كما لوحظ عدم التعامل بالصيغ الربوية مما يعتبر خطوة متقدمة من أجل تحقيق هدف صياغة المصارف لتتواءم مع تبنى الصيغ الإسلامية للتمويل الأصغر .

كل العملاء الذين أجريت عليهم الدراسة لا يحتفظون بسجلات إحصائية ومالية بطريقة منتظمة لذلك فهم لا يستطيعون مقابلة متطلبات الضمانات التقليدية.

محددات تمويل البنك الزراعي السوداني للمشروعات الصغيرة بولاية شمال كردفان
(2003-2007م)

تم تقدير نموذج الانحدار الخطي المتعدد المتدرج Stepwise multiple linear regression باستخدام أسلوب الحذف الخلفي Backward elimination لتحديد أفضل متغيرات مفسرة لاستخدامها في نموذج الانحدار حيث اختبرت المتغيرات التي تحدد عملية التمويل والعوامل المرتبطة والمساعدة لنجاح عملية التمويل وذلك لتحقيق هدف الدراسة. وبعد إجراء التحليل يمكن كتابة المعادلة الرقمية التالية :-
$$Y = 0.058 + 0.046 x_1 + 0.026x_2$$

Y = الدخل

الثابت = 0.058

x_1 = فترة السماح

x_2 = الإرشادات

جدول . 1. ملخص النتائج .

المتغيرات المستقلة	قيمة (ت) المحسوبة	المعنوية الاحصائية	الانحراف المعياري
الثابت	1.775	0.088	1.451
فترة السماح	2.099	0.046	0.565
الإرشادات	2.353	0.026	0.882

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

اتضح من التحليل أن المتغيرين الوحيدين الذين كان لهما أثرا واضحا ومؤكداً إحصائياً عند مستوى معنوية 5% هما فترة السماح التي تعطى للمقترضين عند مستوى معنوية 0.046 والإرشادات التي تقدم مع التمويل عند مستوى معنوية 0.026 وهذا يشير إلى أهميتهما كمحددات لتمويل البنك الزراعي السوداني للمشروعات الصغيرة بولاية شمال كردفان.

جدول 2. مقاييس إختبار جودة النموذج المقدر.

الخطا المعياري للتقدير	معامل التحديد المتعدد المعدل	معامل التحديد المتعدد	معامل الارتباط	النموذج
	\bar{R}^2	R^2	البسيط	
			r	
1.00279	0.150	0.202	0.449	1

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

يشير معامل التحديد الى اثر مساهمة المتغيرات المستغلة في المتغير التابع ويقاس كنسبة مئوية وكلما كانت قيمته كبيرة كلما كان ذلك مؤشرا على حسن اختبار النموذج . معامل التحديد المتعدد قد يضح حقيقة تاثير المتغير المستقل على المتغير التابع ولذا يستخدم معامل التحديد المتعدد المعدل لازالة التحيز . بما أن قيمة معامل التحديد المتعدد $R^2 = 0.202$ وهذا يعنى ان المتغيرات المستقلة المتمثلة في فترة السماح والإرشادات تفسر التغيرات التي تحدث في المتغير التابع وهو الدخل بنسبة 20% وهي نسبة صغيرة جداً وذلك يعزى لحذف بعض المتغيرات مثل التسويق وحجم التمويل وحجم العمالة وغيرها .

اختبار دارين- واطسون Durbin-Watson Test:

يعتبر اختبار دارين- واطسون اكثر الاختبارات شيوعا واستخداما لقياس ظاهرة وجود الارتباط الذاتي وقد تم حساب معامل دارين - واطسون من الحاسوب وقد بلغ 1.91 مما يؤكد عدم وجود ارتباط ذاتي.

أهم النتائج التي خلصت اليها الدراسة هي ان البنك الزراعي السوداني يمول كل شرائح المجتمع دون تمييز واضعاً في الاعتبار الفقراء الناشطين اقتصادياً إلا أن المستفيدين يرون أن هنالك بعض المعوقات التي تعيق التمويل ممثلة في الآتي:-

1. عدم وجود الضمان الكافي للذي يمكنهم من أخذ التمويل.
2. قصر فترة السماح وقلة الإرشادات هما العاملان اللذان يؤثران على الدخل وأكدت الدراسة ذلك إحصائياً.

محددات تمويل البنك الزراعي السوداني للمشروعات الصغيرة بولاية شمال كردفان
(2003-2007م)

توصى الدراسة بالآتي:

1. إدخال نظام الضمان الجماعي.
2. تشجيع النظام المصرفي لتقديم التمويل الأصغر عن طريق صناديق ضمان القروض الصغيرة.
3. تقديم خدمات استشارية مرافقة لتقديم التمويل.
4. مراعاة طبيعة المشروعات الصغيرة.
5. تعديل فترة السماح لتصبح أكثر من ثلاث سنوات.

المراجع

1. ابراهيم، بدر الدين عبد الرحيم .2009. بعض الاعتقادات الخاطئة في تمويل المشروعات.
2. الصغيرة والمتوسطة. دعوة للنقاش. ورقة علمية مؤتمر اتحاد المصارف السودانية. الخرطوم، السودان.
3. البنك الزراعي السوداني .2006. تقارير وحدة التمويل الأصغر، الخرطوم، السودان.
4. الأمين، سعاد أحمد.2004. التمويل المصرفي وأثره على التمويل الزراعي. رسالة دكتوراه غير منشورة .
5. جامعة أم درمان الإسلامية- قسم الاقتصاد الزراعي .كلية الزراعة، ام درمان، السودان.
6. البوابة العربية للتمويل الأصغر سنابل 2000 م . Micro finance risk development.. Washington University, management center or USA. [www.http.sanabel.com](http://www.sanabel.com)
7. براند سما، يوريت دلورنس هاربت.2000. تحسين عمل التمويل بالغ الصغر في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا .البنك الدولي. واشنطن.
8. بنك السودان . 2006.تقارير وحدة التمويل الاصغر ، الخرطوم، السودان
9. بنك السودان .2008.تقارير السياسة التمويلية والنقدية.الخرطوم، السودان.
10. حامد، صالح جبريل .2007. ورقة التحديات والرؤية المستقبلية .ندوة اتحاد المصارف السوداني. الخرطوم السودان .

السيد السر مصطفى النقرابي ، ذو القرنين على الماحي وأيوبكر إبراهيم محمد حسين

11. عطية، عبد الوهاب البشير. 1989. أثر تمويل البنك الزراعي على صغار المزارعين في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة أم درمان الإسلامية. كلية الزراعة - قسم الاقتصاد الزراعي. ام درمان- السودان.
12. اركو، أليا. 2006. التمويل متناهي الصغر نصوص وحالات دراسية . جامعة تورينو الإيطالية. ورقة بحثية، إيطاليا

Determinants of financing small enterprises by the Agricultural - Bank in north Kordofan State (2003-2007)

**Elsayed E.M. Elnagarabi¹, Zuo Elgranin A. Elmahi² and Abu
Baker M.A. Hussen³**

¹Faculty of Developmental Studies, University of Gezira, Wad
Medani, Sudan.

²Ministry of Agriculture, North Kordofan State, Sudan.

³Institute of Developmental Studies, University of Khartoum,
Sudan.

ABSTRACT

The main objective of this paper was to identify the determinants of financing small enterprises by the Agricultural Bank in North Kordofan State (2003–2007). The main source of primary data was a questionnaire designed for this purpose. Then a pilot survey was conducted, the questionnaire distributed to proportional stratified random sample of 90 respondents size, Secondary data and information were collected from both traditional and electronic sources analyzed using Statistical Package for Social Sciences (SPSS) and the stepwise multiple liner regression analysis was used according to the backward elimination techniques. The multiple liner correlation coefficient, the coefficient determination, the adjusted determination coefficient, the standard error, and the Durban-Watson coefficient were calculated. The study concluded that the main determinants of financing of the Sudan Agricultural Bank (SAB) for the small enterprises in North Kordofan State were the allowance period and the extension services which were founded statistically significant and there was no auto-correlation problem The study recommended that the Sudanese Agricultural bank have to review its policy regarding the allowance period (to be more than 3 years) and the provision of more extension services regarding feasibility studies and small business management.